

توجد راعيات في العهد الجديد

المقصود بالرعاة والراعيات، بحسب شكل الكنيسة، الرعاة أو الشيوخ أو النظّار أو القادة، الذين يُسمّون في العهد الجديد غالبًا خدامًا. ملاحظة من المترجم الألماني

مارغ موفتشكو (Marg Mowczko)، 9 مايو/أيار 2021 [/https://margmowczko.com/margs-articles](https://margmowczko.com/margs-articles)

للمرة الألف سئلت: أين يقول العهد الجديد إن نساء كنّ راعيات؟ شخص سأرمز إليه بالحرف T أراد معلومات. قال إنه يريد أمثلة «ثابتة كالصخر»، يُقال فيها شيء «بلا لفت ولا دوران» وبصريح العبارة، مثل: «سوزان كانت واعظة ومعلمة». وردًّا على T أوردت نقاطًا وحججًا سبق أن شاركتها مرارًا في أحاديث وفي مقالات.

لم أكن أنوي نشر جوابي مقالًا، لكن بعد أن تابعت الضجة على الإنترنت حول رسامة ثلاث راعيات في كنيسة Saddleback Church في 6 مايو/أيار، راجعت جوابي لـ T ووسّعته ونشرته هنا.

مصطلحات بولس في الخدمة

لا يسمّي الرسول بولس في رسائله أحدًا راعيًا، ولا شيخًا في الكنيسة، ولا ناظرًا. والتسميات التي يفضلها للعاملين معه هي (بترتيب تنازلي): عامل معي، أخ/أخت، diakonos («خادم / شماس»)، apostolos («رسول / مُرسَل») وعامل. وهو يستعمل هذه المصطلحات لرجال مثل تيموثاوس وسيلّا، ولنساء مثل بريسكا وأفودية وستيخي وفيبّي ويونيا وبرسيس وأبفية وغيرهنّ.

وفضلاً عن ذلك، كثيرًا ما يستعمل بولس عدة مصطلحات لوصف خدمة واحدة. فقد كان مرًّا في مصطلحات الخدمة. ولم يستعمل ألقابًا ثابتة، فلم يكن هناك مثلاً «القسّ سيلّا» أو «القسيسة فيبّي».

إن بحثنا في العهد الجديد عن أشخاص يُسمّون «رعاة» فلن نجدهم. أما إن بحثنا عن أشخاص قاموا بعمل الرعاة في الكنائس المحلية (التي كانت في الغالب كنائس بيتية)، فإننا نجد نساءً ورجالًا وأزواجًا أيضًا (مثلًا نمفاس في كولوسي، والسيدة المختارة في آسيا الصغرى).

مثال الكنيسة في أفسس

لم تكن كنائس العهد الجديد منظّمة ولا تعمل مثل معظم كنائسنا اليوم، ومن الصعب العثور على أصحاب وظائف معيّنين ومرسومين في الكنائس المحلية يحملون ألقابًا خاصة.

فالكنيسة في أفسس مثلاً كان فيها نظّار (episkopoi؛ ربما أرباب بيوت ومضيفون وقادة كنائس بيتية)،¹ وأصحاب وظائف من الرجال والنساء (diakonoï؛ أصحاب وظائف غير محدّدين بدقة)، وشيوخ من الرجال والنساء (presbyteroi؛ بعض الشيوخ كانوا معلّّمين)، وأرامل مسجّلات (وهو ما صار سريعًا نظامًا كنسيًا).² لكن لا أحد من الأشخاص الذين شغلوا هذه الوظائف أو الأدوار يُعرّف أو يُذكر باسمه. لا أحد منهم!

وبصرف النظر عن ثلاثة معلّّمين كذبة (1 تيموثاوس 1: 20؛ 2 تيموثاوس 1: 15)، فإن الأشخاص الوحيدين الذين يُربطون بالكنيسة في أفسس بوصفهم خدامًا وأعضاء هم: تيموثاوس، الذي كان في أفسس لفترة

محدودة ممثلاً لبولس (قارن 2 تيموثاوس 4: 13، 21)، وبريسكا وأكيلا (2 تيموثاوس 4: 19)، وبيت أنيسيفورس (2 تيموثاوس 1: 16؛ 4: 19).³

بريسكا هي على الأرجح أمثال يمكن الحصول عليه لقائدة أو راعية في كنيسة العهد الجديد. وأظن أن أحد أسباب عدم اعتراف بعضهم بها قائدة للكنيسة، بصرف النظر عن كونها امرأة، هو أن الناس لا يفهمون كيف تكلم بولس عن الخدام والخدمة، ولا يفهمون كيف كانت الكنائس في منتصف القرن الأول تعمل وتنظم نفسها.

كانت بريسكا في أفسس، ثم في روما، خادمة وقائدة تمامًا كما كان استفاناس في كورنثوس، بل ربما كان لها ولزوجها خبرة أكبر وتأثير أكبر في الخدمة من استفاناس ومن رفاقه في الخدمة.

الواعظون والمعلمون

وماذا عن المصطلحين «واعظ» و«معلم»؟

الشخصان الوحيدان اللذان يُسمَّيان في العهد الجديد «كارراً» (keryx) هما بولس ونوح. وكلمة «كارر/واعظ» تُستعمل في العهد الجديد بطريقة مختلفة عما يستعملها كثير من المسيحيين اليوم. ويتناول هذا المقال كلمات «الكراسة» في العهد الجديد، أسماء وأفعالاً على السواء. فهذه الكلمات تُستعمل عادة في سياق إعلان رسالة الإنجيل لأناس لم يسمعوها بعد.

والأشخاص الوحيدون الذين يُسمَّون «معلمين» (didaskalos) في سياق الكنيسة هم بولس (بضع مرات)، والقادة المذكورون بأسمائهم في أنطاكية السورية، الذين يوصفون بأنهم «أنبياء ومعلمون»: برنابا، وسمعان الذي يُدعى نيجر، ولوكيوس القيرواني، ومناين، وشاول (كما كان يُدعى آنذاك) (أعمال الرسل 13: 1). وفي 1 تيموثاوس 2: 7 و2 تيموثاوس 1: 11 يصف بولس نفسه بثلاثة مصطلحات: كارر (منا)، ورسول، ومعلم.

إن كون أبلوس (وهو رجل فصيح ومتعلم كان يعلم في أفسس) قد صحَّه بريسكلا وأكيلا، وكون ذلك قد ذُكر في أعمال الرسل 18 بصورة إيجابية، يقول لنا بلا شك شيئاً عن أهمية خدمة هذين الزوجين.

ويستعمل بولس أحياناً في رسائله أفعال «التعليم» عن نفسه وعن تيموثاوس وغيرهما. ويُستعمل فعل «تعليم» (وكذلك الاسم «نبية») في رؤيا 2: 20 عن إيزابل في ثياتيرا. ومثالها يبيّن أن نساء كنّ قائدات في الكنيسة. غير أنها مثال لقائد سيئ ولمعلمة ضالة. (وقد أُعطيت وقتاً لكي تتوب عن فجورها).

ومن المهم أن نلاحظ أن بولس، في تعليماته العامة عن الخدمة، لا يقول أبداً إن خدمة المعلم/التعليم أو خدمة الراعي محظورة على النساء. انظروا رومية 12: 6-8، و1 كورنثوس 12: 28، وأفسس 4: 11. وفي 1 كورنثوس 14: 26 وكولوسي 3: 16 يشجّع بولس على المشاركة في الخدمة، بما في ذلك تقديم تعليم.

المصطلحات والسلطان

أراد T عبارة واضحة مثل: «سوزان كانت واعظة ومعلمة». والواقع أن لدينا عبارة واضحة من بولس عن خادمة. فهو يقول، من بين أمور أخرى، إن فيبي كانت «diakonos الكنيسة التي في كنخريا» (رومية 16: 1-2). وبخلاف ما يقوله بعض النقاد عن كلمة diakonos، استعمل بولس الكلمة عادةً للخدام المسيحيين، بمن فيهم هو نفسه: فيبي كانت خادمة الكنيسة في كنخريا.⁴

المشكلة ليست أنه لا توجد في العهد الجديد نساء خدمن راعيات، فهنّ موجودات. المشكلة عند بعضهم هي أن بولس وكتاب الرسائل الآخرين وكاتب أعمال الرسل يستعملون للرعاة مصطلحات غير التي اعتادها معظمنا. وأحيانًا لا يستعمل هؤلاء الكتاب **أي** مصطلح لشخص هو بوضوح خادم (مثلًا استفانوس في أعمال الرسل 6: 1، واستفاناس في 1 كورنثوس 16: 15-18).

وفضلاً عن ذلك، يتمسك كثير من المسيحيين بفكرة أن النساء لا يمكن أن يكنّ قائدات في الكنيسة، لأن لديهم تصوّرًا خاطئًا عن السلطان. **لكن السلطان للخدمة ليس سلطانًا على إخوة المرء في الإيمان، بل هو تمكين وتأهيل من الله للعمل في خدمة معيّنة.** فالخدمة المسيحية الحقيقية لا تدور حول ممارسة السلطة على الناس، بل حول خدمتهم بتواضع.

أفكار ختامية

يبدو أن الكنيسة في أورشليم كان يقودها رجال، وكذلك الكنيسة في أنطاكية السورية. لذلك قد يختار بعضهم أن يتبع هذا «النموذج». لكن حين نتحرّك من سورية شمالًا وغربًا، تظهر أسماء خدامات أكثر فأكثر، ولا سيما في آيات تتحدّث عن كنائس في مدن مكدوننية ورومانية. ولا شكّ عندي أن فيبي وبريسكا ونمفاس ونساءً مثلهنّ كنّ قائدات مؤثّرات في كنائسهنّ.

ففي مقطع واحد، رومية 16: 1-16، يذكر بولس عشر نساء، يصف سبغًا منهنّ بطريقة ما بأنهنّ خدامات: فيبي، وبريسكا، ومريم، ويونيا، وتريفينا، وتريفوسا، وبرسيس. لم تُسمّ هؤلاء النساء راعيات، كما أنه لا يوجد رجل في العهد الجديد يوصّف بأنه راعي كنيسة، لكن بعضهنّ على الأقلّ، ونساء أخريات في العهد الجديد، قمن بعمل الرعاة؛ فقد كنّ مسؤولات عن الخير الروحي والجسدي للأعضاء في كنائسهنّ. **لذلك يوجد أساس كتابي لكون الرجال والنساء قادة ورعاة في الكنيسة.**

الترجمة الألمانية: Hans-Jörg Ronsdorf، بإذن كريم من مارغ موفتشكو، 12 مايو/أيار 2021

الحواشي

1. تُترجم **Episkopoi** أحيانًا «أساقفة». لكن في هذه المرحلة المبكرة من الكنيسة لا يمكن أن يكون هؤلاء **episkopoi** في أفسس أساقفة يشرفون على عدة كنائس في مدينة أو منطقة.
2. تُذكر هذه الوظائف في 1 تيموثاوس 3 و5.
3. يذكر بولس أيضًا أنه يرسل تيخيكس إلى أفسس (أفسس 6: 21؛ 2 تيموثاوس 4: 12).
4. كان بولس ثابتًا في طريقة استعماله لكلمة **diakonos**. فقد استعمل الكلمة عادةً لمن هو مكلف بمهمة روحية. ومن هؤلاء **diakonoi** بولس نفسه (رومية 15: 25؛ 1 كورنثوس 3: 5؛ أفسس 3: 7؛ كولوسي 1: 23 وغيرها)، وتيموثاوس (1 تيموثاوس 4: 6)، وأبفراس (كولوسي 1: 7)، وتيخيكس (أفسس 6: 21-22؛ كولوسي 4: 7-9)، وأبلوس (1 كورنثوس 3: 5)، وفيبي (رومية 16: 1)، بل ويسوع المسيح نفسه (رومية 15: 8). و**diakonos** في رومية 13: 4، مع أنه ليس خادمًا مسيحيًا، هو أيضًا مكلف من الله بمهمة إلهية. ولاحظوا وصف بولس للرسالة الكذبة بأنهم أعوان (**diakonoi**) للشيطان بمهمة شيطانية (2 كورنثوس 11: 13-15). وفي غلاطية 2: 17 يطرح بولس السؤال البلاغي: هل يسوع **diakonos**، أي مكلف، للخطيئة؟ هذه هي كل مواضع ورود **diakonos** في رسائل بولس. **ولا يستعمل الكلمة ولو مرة واحدة لخدّام بسطاء أو عاديّين (بمعنى الأعوان).**